العلما من الاختلاف في افضلية الذكر اللساني علي القلبي يجب ان
يحمل كما قال القاضي ذكر القلب سببيا وتهليلا بالسان والا
فالنوعان الاولان من اذكار القلب لايساويهما ذكر فضلا عن
ان يفضلهما الخامسة قال العزبن عبد السلام الذكر كله
لايكون الابجملة او فعلية فقول الذاكر الله مقتصرا عليه
من البدع وافعال الجهلة ونحوه للبلقيني وسلمه بعض اصحابنا
السادسة ذهب الزمخشري الي ان التسبيح افضل من
الذكر ورده ابن عرفة بان الحق ان الذكر افضل من التسبيح
لانه اثبات والتسبيح نفي ولان النص ورد فيه افضل
ماقلته انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله مع ان الصفات
الثبوتية افضل من السلبية تنبيه الاضافة في شهادتنا
الاسلام اما من اضافة الجزء الي الكل واما من اضافة السبب
الي المسبب والله اعلم ح ولم تكن نبوة مكتسبة
ولو ترقى في الخير اعلي عقبة بل ذاك فضل الله يؤتيه من
يشا جل الله واهب المنن ش يعني ان مذهب اهل الحق
من المسلمين ان النبوة لاتنال بمجرد الكسب بالجد والاجتهاد
ولواقتحم العبد اشق العبادات المشبهة لمشقتها نار في
العقبات وامثالها تفضل من الله سبحانه يؤتيه من يشا
ممن سبق علمه وارادته الازلية باصطفايه لها والله اعلم
حيث يجعل رسالاته وقصده بهذا الرد علي الفلاسفة
المجوزين التشابها بزعمهم ان من لازم بعد كمال الباطن
والظاهر والخلوة والعبادة ودوام المراقبة وتناول الحلال
واخلاص نفسه من الشواغل العائقة عن الشاهدة انفتلت

مراته

مراته وتهيا لما لايتهيا له غيره من التحلي بالنبوة اذ ليست عندهم
الاعبارة عن اجتماع ثلاث خواص في الانسان احدها الاطلاع علي
المغيبات بصفا جوهر نفسه وشدة اتصاله بالمبادي العالية
من غير سابقة كسب ولا تعلم وثانيتها ظهور خوارق العادات
بحيث تطيعه الهيولي العنصرية القابلة للصور المفارقة الي
بدل وثالثتها مشاهدة الملايكة علي صور متخيلة ويسمع كلام
الله تعالي بالوحي هذا ملخص مذهبهم النحس وفساده غني عن
البيان اذ يودي الي تجويز نبي مع نبينا عليه الصلاة والسلام
او بعده وذلك يستلزم كون القران غير مطابق للواقع اذ نص
فيه علي انه خاتم النبيين واخر المرسلين وكذا يستلزم اخباره
عليه الصلاة والسلام بخلاف الواقع حيث قال انا العاقب
لانبي بعدي وقد اجتمعت الايمة علي بقاء هذا الكلام
علي ظاهره علي انه قد ردمنهم بانه ان ارادوا الاطلاع علي
جميع الغايبات فذلك ليس بشرط في كون الشخص نبيا بالاتفاق
وان ارادوا الاطلاع ولو علي بعضها فليس ذلك خاصا بالنبي
اذ ما من احد الا ويجوز ان يطلع علي بعض الغايبات
من غير سابقة تعلم ولا تعلم لان النفوس البشرية متحدة
فيجوز ان يثبت لكل ما ثبت لبعض وبان ما جعلوه خاصة
ثانية ليست مختصة بالنبي صلي الله عليه وسلم فانهم مقرون
ايضا بان العناصر مطيعة لغير الانبيا وبان ما جعلوه خاصة
ثالثة غير متحققة عندهم لانهم منكرون للملايكة ولا يثبتون
غير الجواهر المجردة العالية وهي غير مرية عندهم قال
بعضهم وفي هذه الردود نظر اما الاول فلانهم ارادوا بالاطلاع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)